

## محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يonus 62-03 -

### المحاضرة 7

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله جميعا حيتاما كنتم ومرحبا بكم مجددا - 00:00:23

مع هذه الحلقة في برنامجكم بتفسير سورة يonus مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قطر ولا ذلة اذلة - 00:00:43

اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون بعد ان ذكر الله جل جلاله انه اعد دار السلام لعباده الصالحين المتقين بينما اعد لهم فيها فقال للذين احسنوا احسنوا العمل في الدنيا - 00:01:06

بالايمان وبالعمل الصالح لهم الحسنى في الدار الاخرة. قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان للذين احسنوا الحسنى هي الجنة الزيادة النظر الى وجه الله الكريم اعلى وارفع ما يكون من زيادة وقبل هذا تضعيف ثواب الاعمال - 00:01:28

الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائه ضعف او زيادة على ذلك ايضا ما يمنحهم الله جل جلاله في الجنان من القصور والحرور الا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون - 00:01:59

لكن اعلى هذا واكمله افضل النظر الى وجه الله جل جلاله فلا زيادة اعظم من هذه الاية الزيادة التي يهبهم الله ايها ينعم عليهم بها بمحضر فضله جل جلاله اذا دخل اهل الجنة - 00:02:18

ودخل اهل النار نادى مناديا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجذبكموه فيقولون وما هو الم يثقل موازيننا الم يبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار. فقالوا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار - 00:02:39

في كشف لهم الحجاب وينظرون اليه فوالله ما اعطاهم الله شيئا احب اليهم من النظر اليه ولا اقر لاعينهم في حديث ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:03:01

ان الله يبعث يوم القيمة مناديا ينادي يا اهل الجنة بصوت يسمع اولهم وآخرهم ان الله وعدكم الحسنى وزيادة. فالحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الرحمن جل جلاله عز وجل - 00:03:23

لحديث في هذا المعنى كثيرا ثم قال تعالى ولا يرهق وجوههم قطر سواد اه وقتام في عرصات المحن المحشر كما يعتري وجوه الكفارة الفجرة من القطرة والغبرة ولا ذلة لا هوان ولا صغار لا يحصل لهم اهانة في الباطن - 00:03:44

ولا اهانة في الظاهر كما قال تعالى فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نظرة وسرورا اي نظرة في وجوههم وسرورا في قلوبهم جعلها جعلنا الله منها من من اهلها بفضله ورحمته جل جلاله - 00:04:09

نقف وقفه عند النظر الى وجه الله الكريم جل جلاله في الجنة ان المعتقد الصحيح الذي اجمع عليه اهل الحق اهل السنة والجماعة ان المؤمنين يرون ربهم بابصارهم كما يرون القمر ليلة البدر - 00:04:31

او كما يرون الشمس ليس دونها سحاب والنصوص في هذا بلغت مبلغ التواتر وقد جاء الحديث عن ذلك في كتاب الله عز وجل قبل السنة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها - 00:04:53

ناظرة هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة وفي الزيادة انها النظر الى وجه الله عز وجل تفسيرا نبويا لهم ما يشاؤون فيها ولدينا

00:05:13 مزيد. والمزيد النظر الى وجه الله عز وجل -

قول الله جل جلاله في الكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لممحوبون فالالية دلت بمفهومها على ان المؤمنين ليسوا بمحظيين يقول الشافعي رحمة الله لما حجب هؤلاء في السخط كان في هذا دليل على ان اولياءه يرون في حال الرضا - 00:05:32 يرون في حال الرضا والنصول من السنة المطهرة كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ نظر الى القمر ليلة البدع قال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته - 00:05:57

فإن استطعتم لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا حديث أبي سعيد الخدري يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال هل تضامون في رؤية الشمس والقمر اذا كان صواباً؟ قلنا لا. قال فانكم لا تضامون في رؤية ربكم يومئذ الا - 00:06:17

كما تضامون في رؤيته. اي معنى انكم لا تضامون اي لا تزدحمون على رؤية الله تعالى. كل يراه وهو في مكانه لأن الناس كما يرون الشمس والقمر في غير زحام وهم مخلوقان فكيف بالخالق؟ ما حدش بيقول لي وخر كده - 00:06:41

قدر اشوف الشمس لا يضار احد احدا في رؤية الشمس ولا في رؤية القمر يراها كل واحد في مكان شمس ولا في رؤية القمر يراها كل واحد في مكانه من غير حاجة الى مزاحمة - 00:07:01

معنى جميل ذكره ابن ابي العز الحنفي قال هذا تشبيه للرؤبة بالرؤبة وليس تشبيه المرء بالمرء. تشبيه رؤية الله برؤية الشمس او برؤية القبر وليس تشبيهاً للشمس او بالقمر لأن الله جل جلاله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير جل جلاله - 00:07:17

سؤال هل يمكن ان يرى الله في المنام بالدنيا هنا خلينا اولاً آنؤك لن يرى احد منكم ربه حتى يموت لن يرى احد ربهرأي العين في الدنيا الا الا - 00:07:42

اذا مات فعندي زيارة ان كان من اهل الرضا يوم القيمة ان شاء الله ان نبي الله موسى قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل - 00:07:59

فإن استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صاعقا. فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين فلن يرى احد منكم ربه حتى يموت هذه احكام الدنيا. والنبي صلى الله عليه وسلم ليلة المراجعة الصحيح انه رأى الحجاب - 00:08:13

هل رأيت ريا؟ قال نور انا اراه وهذا مفسر بأنه رأى الحجاب. المشار إليه في قول النبي صلى الله عليه وسلم حجابه النور. لو كشفه لاحرق سبات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه - 00:08:37

حجابه النور لو كشفه لاحرق سبات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه لكن السؤال المطروح ماذا عن الرؤية المنامية؟ لقد ذكر يعني اه بعض اهل العلم ان الانسان قد يرى ربه في المنام لكن لا يكون الذي رأاه هو الحقيقة لأن الله ليس كمثله شيء لا يشبه شيء وهو السميع البصير. فقد يرى في المنام انه يكلمه ربه. لكن مهما رأى من الصور فليست هي الله لأن الله لا يشبهه شيء من مخلوقاته لا شبيه له ولا كفر - 00:09:23

وفي الباب حديث النبي صلى الله عليه وسلم يعني قال اتاني ربي باحسن صورة قال في المنام فقال يا محمد هل تدرى فيما يختص الملا الاعلى؟ فقلت لا فوضع يده بين كتفيه - 00:09:44

تعلمت ما في السموات وما في الارض قال يا محمد هل تدرى فيما يختص الملا الاعلى؟ فقلت نعم بالكافرات والدرجات والكافرات المكت في المساجد بعد الصلوات والمشي على الاقدام الى الجماعات - 00:10:05

واسbag الوضوء في المكاره والدرجات افساء السلام واطعام الطعام والصلة بالليل والناس نiam فقال صدقـت ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيبته كيوم ولدته امه ثم قال يا محمد - 00:10:24

اذا صليت فقلت اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تعفر لي وترحمني وتتوب علي. واذا اردت بعثتك فاقبضني اليك غير مفتون يبقى نؤك لن يرى احد منكم ربه حتى يموت.رأي العين في الدنيا - 00:10:45

النبي صلى الله عليه وسلم عندما سئل هل رأيت ربك في اشارة الى حادثة الاسراء والمعراج فقال رأيت نورا. وفي لفظ نور انا اراه .  
نور انا اراه اللهم اهدا فیمن هدیت - 00:11:10

الانسان احيانا الشيطان يعني قد يخليه لبعض الناس في المقام يدعى انه الله ثم يأمره بما يخالف الشرع المطهر لقد وهذا من العلامات التي يميز الله بها لاهل بصيرة بين الحق والباطل - 00:11:28

لقد ذكروا ان الشيطان تمثل لعبد القادر الجيناني احد كبار العباد على عرش فوق الماء وقال انا ربك لقد وضعت عنك التكاليف خلاص  
انا اطلقتك من قيود التكليف كلها قال احسأ يا عدو الله لست برببي - 00:11:51

لان اوامر ربى لا تسقط عن المكلفين. واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الى اخر لحظة الانسان المكلف الله عز وجل. فمن زعزع من زعم  
انه اسقط التكليف فهذا شيطان مريض وليس هذا رب العالمين جل - 00:12:13

جلاله اللهم اهدا فیمن هدیت لقد روی ان الامام احمد رأى ربى يعني عدة مرات لكننا الله اعلم. يفوض الامر في هذا الى الله سبحانه.  
لا ندرى مدى صحة ذلك - 00:12:33

ثم قال تعالى والذين كسبوا السيئات. القرآن متشابه المثاني كما يحدثك عن الصالحين ومناقبهم ودرجاتهم يحدثك في المقابل عن  
الكافر ودركاتهم وما اعد لهم من النكال والاغلال. فقال تعالى والذين كسبوا - 00:12:48

سيئات جزاء سيئة بمثلها تأمل وتدبر عدل الله عز وجل المضاعفة في الحسنات والسيئات احاد الحسنات عشرات والسيئات احاد فمن  
تغلب احاده عشراته لا يهلك على الله الا هالك الحسنات عشرات - 00:13:08

والسيئات احاد او يغفر ويغفو جل جلاله والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وتزهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كانوا اغشيت  
وجوههم قطعا من الليل مظلما يعني تعترىهم وتعلوهم ذلة من معاصيهم وخوفهم منها كما قال تعالى وتراهם يعرضون عليها -  
00:13:32

من الذل ينظرون من طرف خفي او كما قال تعالى ولا تحسین الله غافلا عما يعمل الطالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار  
مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافتديتهم هواء. ما لهم من الله من عاصم مانع او - 00:14:01

يقيهم من العذاب. هذا كقول الله جل جلاله. يقول الانسان يومئذ اين المفر؟ كلما لا وزر الى ربك يومئذ المستقر. بل الانسان على نفسه  
بصيرة ولو القى معاذيره كانوا اغشيت وجوههم اخبار عن سواد وجوههم يوم القيمة. يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. فاما الذين -  
00:14:26

اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. واما الذين ابيضت وجوههم في رحمة الله هم فيها خالدون  
وقال تعالى وجوه يومئذ مسفلة ضاحكة تبشره ووجوه يومين عليها غبرة ترهقها قطرة اولئك هم الكفرا - 00:14:55

ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انت وشركائكم فزيينا بينهم. وقال شركاء لهم ما كنتم ايانا تعبدون يوم  
نحشرهم جميعا الانس والجن والبر والفاجر اهل الارض قاطبة كما قال تعالى وحشرناهم فلم - 00:15:20

منهم احدا. ثم نقول للذين اشركوا الكفار الزموا انت وهم انت وشركائكم مكانا معينا امتازوا فيه عن مقام المؤمنين كما قال تعالى  
وامتازوا اليوم ايها المجرمون او كما قال تعالى ويوم - 00:15:42

تقوم الساعة يومئذ يتفرقون يومئذ يصدعون اي يصيرون الصعبين هذا يكون اذا جاء الرب جل جلاله يوم القيمة للفصل القضاء  
فعندها يستشعف المؤمنون الى الله تعالى ان يأتي لفصل القضاء وان يريح الناس من مقامهم في المحشر - 00:16:02

ثم يقول الله جل جلاله اخبارا عما يأمر به المشركين واثانهم يوم القيمة مكانكم انت وشركائكم فزيينا بينهم ان تروا عبادته وتبرأوا  
منه كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب - 00:16:28

ومن اضل من يدعوا من دون الله من لا يستجيب له. الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس بنوا لهم اعداء وكانوا  
بعبادتهم كافرين ثم قال تعالى اخبار عن قول الشركاء انفسهم بقى - 00:17:01

فيما راجعوا فيه عابيهم عندما ادعوا عبادتهم فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين. اي ما كنا ننشر بهذه العبادة

المزعومة ولا نعلم بها. كنتم تعبدوننا من حيث لا ندري بكم. والله شهيد بيننا وبينكم. انا ما دعوناكم الى عبادتنا - 00:17:19  
امنناكم بها ولا رضينا منكم ذلك يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله؟ قال سبحانك. ما يكون لي  
ان اقول ما ليس لي بحق. ان كنت قلت فقد علمت - 00:17:44

تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب. ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربى وربى وكنت عليهم  
شهيدا ما دمت فيهم. فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء - 00:18:01

ثم فوض الامر الي. ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقا تبكيث  
عظيم للمشركين. الذين عبدوا مع الله غيره مما لا يسمع ولا يبصر ولا يعقل ولا يضر ولا ينفع - 00:18:20  
ولا امر عابيهم بذلك ولو ارتضوا ولا ارتضوا منهم ذلك. فتبرأوا منهم. في وقت احوج ما يكونون فيه اليهم وقد تركوا عبادة الحي  
القيوم السميع البصير القادر على كل شيء - 00:18:41

العليم بكل شيء الذي ارسل رسلا. وانزل كتبه امرا بعبادته وحده وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوح عليه انه لا الله الا انا فاعبدون.  
واسأل من من ارسلنا - 00:18:57

قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الة يعبدون ثم قال تعالى هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت بموقف الحساب تختبر كل نفس  
وتعلم ما سلف من عملها خيرا كان او شرا - 00:19:15

يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر ينبعا الانسان يومئذ بما قدم واخر ونؤخذ له يوم يوم القيمة كتابا يلقاه منشورة. اقرأ كتابك  
كفى بنفسك اليوم عليك حسبيا - 00:19:39

تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق ورجعت الامور كلها الى الحكم العدل وفصل فيها وادخل اهل الجنة واهل  
النار النار وضل عنهم اي عن المشركين. ما كانوا يفترون ما كانوا يعبدون من دون الله. افتراء عليه - 00:19:58

وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر لهم في غفلة وهم لا يؤمنون. انا نحن نرث الارض ومن عليها واليابا يرجعون يوم يؤتى بالموت  
كسوة كبش املح ثم ينادي يا اهل الجنة يا اهل النار تشرقروا اعناقهم جميعا. اتعرفون هذا؟ ايوه. الموت - 00:20:26

فيذبح بين الجنة والنار. لكي يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت فهذا يوم الحسرة وانذرهم يوم الحسرة اذ  
قضى الامر لهم في غفلة وهم لا يؤمنون. انا نحن نرث الارض ومن عليها - 00:20:50  
بما يرجى اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافت وتولنا فيمن توليت. اللهم صل وسلم وبارك على عبده محمد وعلى الله وصحبه  
وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا الله الا انت. استغفرلك واتوب - 00:21:10